الى قداسة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان روما، وصف للواقع المزري لوقفية عائلة ال زوين في لبنان.

هذه الوقفية هي كناية عن ديرين وحوالي 170 قطعة ارض بغالبيتها مهملة ومهجورة ومهدمة

من الفي سنة تقريبا، يسوع المسيح الله تجسد ليخاص الانسانية التي احبها .
فامانة لحب يسوع، وامانة لنفسي انا ذاك الانسان المخلوق على صورة الله، وامانة للوجود المسيحي الماروني في لبنان ليومنا، سنة 2022، وامانة للاجداد في قبورهم الذين احبوا وضحوا كثيرا في سبيلنا، نحن الاحفاد، كانت هذه الشهادة:

بالوصف، تمتلك عائلة ال زوين المارونية في كسروان - لبنان، وقفية ذرية خاصة بها تتالف من ثلاث وقفيات حسب الاشراف الكنسي الماروني بسلطاته

1 وقفية دير مار جرجس الجبل، في يحشوش - كسروان - لبنان، هي باشراف البطريركية المارونية. الدير مهجور وخراب اما املاكه التي تقدر بحوالي 70 قطعة ارض زراعية وحرشية فهي في غالبيتها مهملة ومهجورة ومهدمة ، ناهيك عن عشرات المنازل السكنية المهدمة

2 وقفية دير مار روحانا البقيعة في عرمون - كسروان - لبنان، هي باشراف مطرانية جونية المارونية. الدير قائم وبحالة جيدة، اما املاكه التي تقدر بحوالي 100 قطعة ارض زراعية وحرشية فهي في غالبيتها مهملة ومهجورة ومهدمة، ناهيك عن عشرات المنازل السكنية المهدمة

3 وقفية مدرسة مار لويس المزار في غزير - كسروان - لبنان، هي باشراف البطريركية المارونية وادارة ورثة جورج بك زوين.
مدرسة مار لويس المزار غزير، كانت **أوّل معهد لبناني خاص**. سنة 1880 اسس المونسنيور لويس زوين الاول وجمعية مار لويس الفرنسية- اللبنانية هذه المدرسة التي اعطت رجال دين ودنيا كبار. خلال الحرب العالمية الأولى، 1914-1918، أقفِلَت المدرسة أبوابها، بعد اصدار السلطنة العثمانية، المحتل لجبل لبنان، حكم باعدام رئيس المدرسة المونسينيور لويس زوين الثاني، فهرب الى بوسطن في الولايات المتحدة الاميركية، حيث أسَّس رعيّةً مارونية هناك، واصبح نائبا بطريركيا مارونيا في بوسطن حتى وفاته سنة 1950 في أميركا.
بعد هجر واقفال لحوالي 100 سنة، تم ترميم مدرسة مار لويس المزار غزير وحول الى صالون تجاري اجتماعي كبير فاخر جدا لاقامة حفلات الاعراس للاغنياء.

الموضع هنا محصور فقط :

1 بوقفية دير مار جرجس الجبل في يحشوش - كسروان - لبنان، هذه الوقفية هي باشراف البطريركية المارونية،
2 ووقفية دير مار روحانا البقيعة في عرمون - كسروان - لبنان، هذه الوقفية هي باشراف مطرانية جونية المارونية.

فوفقا لما نص عليه اعلام ملكية الاوقاف والمسجل في دوائر الفاتيكان

1 ان الاشراف على الوقفية انيطى **بالسلطة الكنسية المارونية مباشرة التي دستورها هو عيش الانجيل**، انجيل يسوع المسيح الله
لكن للاسف كيف بمشرف سينجح بعمله اذ كانت املاكه الخاصة، املاك الكنيسة المارونية في لبنان، من اراضي زراعية في غالبتها مهملة ومهجورة ومهدمة، للاسباب التالية:
1 السبب الاول هي الادارة غير العلمية لهذه الارضي، بالرغم من ان الكنيسة المارونية بموسساتها تمتلك اكثر من معهد جامعي زراعي!
2 السبب الثاني قيام مجلس الاساقفة الموارنة براسة البطريرك صفير حوالي عام 1993عن جهل اوعن سابق تصور وتصميم بتهجير من كان يستثمر زراعيا اراضي الكنسية المارونية واراضي الاوقاف واراضي الاقطاع الماروني، وذلك عندما الغى مجلس الاساقفة الموارنة حينها قانون الشراكة الزراعية في زمن رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري وبطلبه مقبل ثلاثة مليارات ليرة لبنانية سنويا كمساعدة تخصصها الدولة اللبنانية للطوائف المسيحيّة بالتوازي مع ما هو مخصص للطوائف الاسلامية.
اضافة الى تهجير المزارعين من هذه الاراضي، سمح الغاء قانون الشراكة الزراعية هذا للاقطاعيين الموارنة الى بيع او رهن اراضيهم بحجة انها غير منتجة وحاجتهم الى المال، فحصلت سهولة لبيع هذه الاراضي، خصوصا ان اثريا مسلمين محليين وعرب قاموا بالشراء، كالرائيس رفيق الحريري وغيره . لتغدوا سلطة المال طريق الاسلمة الحديثة للبنان .
اما سياسيا فقد سبب الغاء قانون الشراكة الزراعية هذا الى اختلال في الساحة المارونية اللسياسية، حيث كان هولاء الموارنة المستثمرين للاوقاف بنسبة 20% تقريبا ومحسوبين عادة على البطريركية المارونية، مما سمح للبطريركية لاجيال سابقة ان تكون صمام امان لعدم ظهور تطرف كاسح في الساحة المارونية السياسية. لكن للاسف هذا الصمام تزعزع مع الغاء الكنيسة المارونية قانون الشراكة الزراعية هذا وهجرة الموارنة للارض في الريف الماروني الى الساحل اللبناني.
لكن من ايجابية هذه الهجرة المارونية من الريف الى الساحل هو ارتفاع عدد اصحاب التحصيل العلمي يسيب توفر المدارس والجامعات، اضافة ضعف واندثار الاقطاعية الانانية المتسلطة التي كانت تمنع قيام المدارس والجامعات في الريف

2 كما الاشراف على الوقفية المناط بالسلطة الدينية المارونية هو سيء، كذلك للاسف منذ سنين طوال، يقوم المشرف على تثبيت مكلفين بادارة الوقفية كانوا السبب في دمار وهدم واهمال الوقفية والسبب:
1 ان غالبية من اختيروا من اشخاص لادارة الوقفية، وثبتوا من المشرف الكنسي، كانوا من الاشخاص الفاشلين في الحفاظ وادارة املاكهم الخاصة التي هي في حال من الاهمال والدمار
2 لا احد من من تسلموا ادارة هذه الوقفبة قدم اي برنامج او تصور للحفاظ وبناء هذه الوقفية، بل جل ما كان يهم المكلفين بادارة الوقفية هو الوجاهة السلطوية وسرقت ما امكن من هذه الوقفية
3 للاسف كان هناك تناغم وتقدير من المشرف الكنسي على الوقفية وهولاء الاشخاص الذين كان يكلفون رسميا في ادارة هذه الوقفية، لدرجة غدا تثبتهم توارثيا وبالسر على التوالي رغم الفشل والفساد والتدمير لهذه الوقفية
4 ان الحل لانهاض هكذا وقفية هو برنامج عملي وزمني مفتوح لمن يريد من الموارنة، طبعا الافضلية هي لاصحاب الوقفية من عائلة ال زوين في لبنان والمهجر، لاستثمار اقسام من الوقفية ولو مجانا اوليا، باشراف ادارة من الاشخاص الشفافين وذو الخبرة يكلفون بادارة هذه الوقفية بعد تثبيتهم من السلطة الكنسية ومراقبتهم دوريا على ضوء برنامج عملي لانهاض واعمار الوقفية.
واحد من اسهل طرق انهاض الوقفية هي تحويل غالبية الاراضي البعلية في الوقفية الى غابات اصطناعية لانتاج الخشب وحماية الطبيعة والبيئة...

3 بصراحة حدد اعلام ملكية الوقف هدف اجتماعي للوقفية بما حرفيته" :**بان اذا افتقر احدهم وما عاد يستطيع يحصل معاشه بطريقة لائقة لمقامه. فالدير يلتزم ان يقدم له المعاش الكافي "**
ان الهدف الاجتماعي للوقفية يحتم على السلطة الكنسية المشرفة على الوقفية ان تتخذ خطوات علانية وتنبيهية واعلانية بحق من يدير الوقفية، كفرد او لجنة، حتى درجة الغاء التثبية الممنوح لمن يفشل في انجاح ازدهار الوقفية .

للاسف ان غدرنا بدماء وعرق جدودنا الذين صنعوا هذه الوقفية هي جريمة سنحاسب عليها...

شكرا للبابا فرنسيس.

المرسل:
شكري سيمون زوينChucri Simon Zouein -
echkzouein@gmail.com
uwww.puresoftwarecode.com